

التاريخ : 2008/10 /26

الرقم : س / 1677 / 2008

تقرير حول :

أثر الإحتلال الصهيوني على الجانب التعليمي والسياسي واللاجئين في فلسطين .
الإستفسار : ما أثر الإحتلال الصهيوني على الجانب التعليمي والسياسي واللاجئين في فلسطين ؟

مقدمة :

تعتبر قضايا حقوق الإنسان من أهم الأمور التي تكفلها المواثيق والمعاهدات والقوانين الدولية والإقليمية، فالإنسان أحق المخلوقات التي يجب العمل على الحفاظ على حقوقه وتحقيق حياة كريمة لأجله، مهما كان عرقه أو جنسه أو لغته، فهي حقوق ثابتة لا بد من العمل على تحقيقها ونشرها في كل المجتمعات البشرية، ومن أهم الحقوق الإنسانية (حق الإنسان في التعلم، في إدارة شؤونه سياسياً، وفي المحافظه على أرضه ووطنه وغير ذلك من الحقوق) .

وتؤكد إتفاقية جنيف الرابعه لعام 1949م تؤكد " دولة الإحتلال ليست مطلقه اليدين في إستخدام ما نشاء من القوة أو الإجراءات أو السياسات في إدارتها للأراضي المحتله، ويجب عليها أن تراعي إلى أقصى حد حياة السكان المدنيين ومصالحهم وحمايتهم، وألا تغير من الوضع القانوني لتلك الأراضي" (*)

وحسب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 كانون الأول/ ديسمبر عام 1948م فقد نصت المادة (26) على " أنه لكل شخص الحق في التعلم ويجب أن يكون التعلم في مراحل الأولى والأساسية على الأقل بالمجان، وأن يكون التعلم الأولي إلزامياً، وينبغي أن يععم التعليم الفني والمهني، وأن يبسر القبول للتعليم العالي على قدم المساواه التامه للجميع وعلى أساس الكفاءة" (*)

أما العهد الدولي للحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية فنصت المادة (13) منه على أنه " تفر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل فرد في التربية والتعليم والإتفاق على توجيه التربية والتعليم لإنماء الكامل للشخصية الإنسانية والإحساس بكرامتها وإلى توطيد إحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتمكين الإنسان بدور نافع في مجتمع حر، وتوثيق التفهم والتسامح والصداه بين جميع الأمم ومختلف السلالات" (*)

ولكن سياسات الإحتلال القائمة على العدوان والحصار لم يراع أية مواثيق ولا قرارات دولية ولعبت أسوأ الأثر في العملية التعليمية، من نواحي مادية ونفسية وتربوية، فحسب تقرير صدر عن وزارة التعليم العالي من الفترة 2000-2-28 ولغاية 2008-7-8 عن أسوء الأضرار على الجانب التعليمي في فلسطين بينت الإحصاءات التالية :

جدول 1: خلاصة الخسائر البشرية منذ 2000/9/28 - 2008/7/8 (1)

المجموع العام	2004/9/1 حتى الآن	2003/9/1 2004/8/31	-2002/9/1 2003/8/31	-2001/9/1 2002/8/31	-2000/9/28 2001/8/31	الحالة
37	9	3	10	12	3	معلمون
658	149	114	145	154	96	طلبة مدارس
8	1	1	2	4		موظفون
190	23	46	45	55	21	معلمون
728	120	296	140	101	71	طلبة مدارس
29		11	5	13	--	موظفون
55	1	5	18	31	--	معلمون
3607	230	386	387	453	2151	طلبة مدارس
1245						طلبة جامعات
13	3	1	4	5	--	موظفون

(2) جدول "2" التعطيل في المدارس خلال الفترة من 2002/9/1 - 2003/5/30

عدد أيام حظر التجول	عدد أيام التعطل	عدد المعلمين والموظفين المتعطلين	عدد الطلبة المتعطلين	عدد المدارس المتعطلة	المحافظة
26	257	844	19001	37	رام الله
42	329	711.5	17485	35	قلقيلية
62	816	946.5	23785	47	جنين
3	3	51.5	915	3	أريحا
12	77	589.5	13588	28	قباطية
36	685	664	15082	33	بيت لحم
5	34	255	4583	13	ضواحي القدس
16	206	9018	23123	55	جنوب الخليل
11	22	307	6334	17	سلفيت
71	2506	1760.5	38413	94	نابلس
47	856	1011	23603	51	طولكرم
63	2214	2137	52581	101	الخليل

(3) جدول "4" التدمير المادي منذ 2000/9/28 - 2004 /5/28

المجموع	طبيعة الضرر
288	قصف واقتحام مدارس
6	قصف واقتحام مديريات
5	قصف واقتحام كليات (هدم كلية التربية التابعة لجامعة الأقصى)
8	قصف واقتحام جامعات
2	قصف واقتحام وزارة التربية
43	تحويل مدارس إلى ثكنات عسكرية ومعتقلات بشكل مؤقت، منها 3 مدارس من بداية الانتفاضة وحتى 2005/1/23

10	إغلاق مدارس لفترات محددة بقرارات عسكرية إسرائيلية
2	إغلاق جامعات
50	هدم أسوار مدارس وغرف صفية
1125	تعطيل مدارس
50	تفريغ مدارس
50	تخريب محتويات مدارس

ولقد كانت الخسائر المادية باهظة، والجدول التالي يربنا ملخصاً لقيمة الخسائر المادية التي تقسم إلى أربعة مجالات، وهي: المباني، والأثاث، والمعدات، والسيارات.

(4) جدول "5" خلاصة التكاليف المادية خلال الفترة من 3/28-5/1/2003

الدوائر	المباني	الأثاث	المعدات	السيارات	الاجمالي \$
نابلس	51000	221388	95500	0	439168
طولكرم	220000	11976	24500	0	545082
قلقيلية	8000	10764	20480	0	31764
سلفيت	4000	730	0	0	25480
بيت لحم	12320	2886	3020	0	59224
رام الله	500	11276	43000	0	199679
ج.الخليل	15700	7358	91240	0	114178
الخليل	11200	1715	4460	0	7963
جنين	54560	22300	41560	0	118420
قباطية	22300	5670	36231	0	64201
الضفة الغربية	399580	150596	374028	0	924204
غزة	870520	35320	468345	0	1374185
الإجمالي	1669680	481979	1202364	0	3354023

أثر الإحتلال على الجامعات الفلسطينية :

فيما يلي جدول يبين تلخيص الأضرار المادية المقدّرة (بالدولار الأمريكي \$) والذي تعرضت لها الجامعات والكليات الفلسطينية، وذلك بناءً على تقييمها بتاريخ 2003/3/15 موزعة حسب المجال (الأبنية، المختبرات، عجز الرواتب، مخصصات طلاب، نفوق الحيوانات بسبب الحصار). (5)

الجامعة/الكلية	الأبنية (\$)	المختبرات (\$)	عجز الرواتب (\$)	مخصصات طلبة (\$)	نفوق حيوانات (\$)	المجموع (\$)
الأزهر/غزة	4000	16800	887333			908133
الإسلامية/غزة			1837500			1837500
بيرزيت	2000			5000		7000
القدس	660000		1380000			2040000
القدس المفتوحة	34000					34000
النجاح الوطنية		185000			40500	225500
الكليات المهنية والتقنية	2800000					2800000

990000						كلية التربية التابعة لجامعة الأقصى
8842133	40500	5000	4104833	201800	3500000	المجموع العام

الجدار والتعليم :

يعتبر جدار الفصل العنصري الذي قطع أواصر مدن وقرى الضفة الغربية وغزة عاملاً قوياً في تقييد حرية الحركة والتنقل وخاصة لدى الطلبة والمعلمين، مما أدى لحرمان عدد كبير منهم من حقهم في التعلم فبلغ عدد المدارس المتضرره من الجدار (124) مدرسة في الضفة الغربية والقدس المحتله، وعدد الطلبة المتضررين من الجدار (14163) طالب وطالبة . (6)

أثر الجدار على العملية التعليمية :

- عدم السماح للطلبة الوصول للمدارس .
- الحجز على أبواب الجدار .
- التعرض للمعلمين والمعلمات بالإهانه .
- الإصرار على التفتيش وخاصة المعلمات .

مما يؤدي إلى :

- عدم إنتظام العملية التعليمية
- خروج الطلبة من المدارس
- عدم إعطاء الطلبة حق التعليم
- عدم توفر الإمكانيات الداعمة للعملية التعليمية لصعوبة نقلها

أهم أضرار جامعة القدس من الجدار .

- مصادرة (60) دونم من أراضي جامعة القدس .
- إعتقال (60) طالباً .
- إستشهاد (1) طالبه .
- خسائر تقدر ب (3) ملايين دولار للجامعه .
- إحباط مشاريع بقيمة (5) دولار .

إحصاءات المناطق التعليمية المتضرره من الجدار : (7)

منطقة جنين :

عدد	عدد الطلبة	عدد المعلمين	عدد الطلبة	عدد
-----	------------	--------------	------------	-----

التجمعات المتضرره	المتضررين	المتضررين المحرومون	المدارس
(13) كلي	7340	125	24
(11) جزئي			

منطقة طولكرم :

عدد التجمعات	عدد الطلبة	عدد معلمين خرجوا لتجمعات	عدد معلمين حضروا للتجمعات
4	(1728)	(20)	(53)
	(61) خرجوا لتجمعات أخرى		

منطقة قلقيلية :

عدد التجمعات السكنية	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد المعلمين
3	1	133 داخل التجمعات	5 يخرجون لتجمعات أخرى
		260 يخرجون لتجمعات أخرى	8 يأتون لهذه التجمعات

منطقة القدس :

مجموع الطلاب لكل التجمعات	عدد الطلاب خلف الجدار	عدد الطلبة يأتون من تجمعات أخرى	عدد المعلمين
4035 طالب وطالبة	105 طالبا وطالبة	228	42 خلف الجدار
		85 يأتون من تجمعات أخرى	

أثر الإحتلال على الوضع السياسي والأمني :

منذ أن سيطر الإحتلال الإسرائيلي على الضفة الغربية وقطاع غزة عام

1967 م وهو يمارس أساليب القمع والإعتداء المنافية لإتفاقية جنيف الرابعه لعام 1949 والتي تنص على حماية السكان المدنيين وقت الحرب، وعملت سلطات الإحتلال على جعلها مناطق مداره وليست محتله متجاهله لكل الإتفاقات والأعراف الدولية والإنسانية، ومن أهم ما قامت بممارسته على الواقع : (8)

- قام الإحتلال الصهيوني بإدارة شؤون السكان المدنيين في الأراضي الفلسطينية وغزة من خلال الإدارة المدنية

- لم يعامل الفلسطينيين حسب القوانين الإسرائيلية بل حسب قوانين الإنتداب البريطاني والمصري والأردني.
- سيطرة تامه على المعابر والحدود الجوية والبحرية والبرية .
- عدم السماح بظهور وتطور الإقتصاد الفلسطيني والخروج للأسواق العالمية .
- سيطرة على كل الموارد الأساسية من مياه وكهرباء وشبكات صرف وصناعة وغير ذلك .
- السيطرة على الجوانب التعليمية والتحكم في المناهج الدراسية .
- عدم السماح بالتعبير السياسي والحزبي أو المشاركة السياسية .
- السيطرة على الأراضي وزيادة الإستيطان .
- سياسة القتل الجماعي وتدمير المنازل .
- الإعتقالات السياسية دون أي أسباب والتحويل للإعتقالات الإدارية أو الأحكام العالية جداً .

ومنذ أن تمت إتفاقية أوسلو الموقعه بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني عام 1993 م ، تشكلت السلطة الفلسطينية التي مُنحت السيطرة الإدارية والوظيفية داخل مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، واعتبرت كياناً مستقلاً محكوماً ذاتياً، وتخلت إسرائيل عن مسؤولياتها إتجاه الشعب الفلسطيني بإعتباره كياناً محتلاً ومعتدياً، وحرصت على زيادة ممارساتها القمعية والإجرامية ضد أبناء الضفة الغربية وقطاع غزة، وزيادة معاناة الشعب الفلسطيني والمشكلات والخلافات داخل صفوف أبنائها وذلك من خلال :

- تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى (A . B . C) .
- إختراق سيطرت السلطة على المناطق المداره من قبلها من خلال الإجتياحات .
- سياسة الإغتيالات المتواصله .
- الحواجز العسكرية الدائمة على أبواب ومداخل المدن .
- تقييد حرية الحركة والتنقل ولا يسمح إلا بالتصاريح حتى بين المدن داخل الضفة .
- الإعتقالات السياسية الكبيرة لأبناء الشعب الفلسطيني دون محاكمات .
- السيطرة على المعابر وعدم السماح للسلطة بأي سيطره عليها .
- السيطرة على أموال الجمارك الفلسطينية .
- تغيير الحقائق حول الأحداث بالعالم وتشويه النضال الفلسطيني .
- تشويه حركات المقاومة والمناضلين والإدعاء أنها حركات إرهابية .
- جدار الفصل العنصري الذي ضم كثير من الأراضي الفلسطينية .
- تدمير الإقتصاد الفلسطيني والزراعه .

ومنذ الإنتخابات التشريعية التي جرت عام 2006 م وفوز حركة حماس بالإنتخابات التشريعية بالأغلبية، وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، ورغم التزامها بخيار السلام، برزت إجراءات وممارسات جديدة من الكيان الصهيوني ضد السلطة الفلسطينية وأبناء الشعب الفلسطيني ومنها :

- تجميد أموال السلطة المستحقة لها من الضرائب .
- فرض حصار شامل لمنع وصول مساعدات دولية، وإيقاف دفع رواتب الموظفين في السلطة .
- مواصلة الإجتياحات للمدن والحصار الخانق لها .
- زيادة ممارساتها في تهويد القدس والحفر تحت المسجد الأقصى .
- وضع قيود مصرفية على البنوك والمصارف لمنعها من التعامل مع السلطة الفلسطينية .
- بروز الصراعات السياسية بين حركة حماس وحركة فتح، مما انعكس على كثير من العلاقات في مناحي الحياة المختلفة .
- إضراب موظفي القطاع الحكومي وتعطل عمل الوزارات، بسبب عدم توفر الرواتب .

السلطة التشريعية

- تعطلت مهام السلطة التشريعية الرقابية والشلل التام .
- تعزيز الإنقسام الداخلي وأزمة النظام السياسي الفلسطيني، مما حال دون إنعقاد جلسات المجلس التشريعي الدائمة .
- إعتقال عدد كبير من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني ومن ضمنهم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني.
- الحصار والحواجز والإعاقات للطرق لعرقلة قدرة لجان المجلس التشريعي على الإجتماع، وتحديد حركة النواب .
- تعزيز جانب الفصل بين الضفه الغربية وغزة مما أدى لتشكيل حكومتان وبرلمانيين متناقضين .

السلطة القضائية

- ساهم الكيان الصهيوني على إضعاف السلطة القضائية وتعطيل عمل المحاكم في الأراضي الفلسطينية .
- ساهم الإحتلال في تداخل عمل السلطة القضائية مع الأجهزة الأمنية .
- ساهم الإحتلال في ظهور ظاهرة أخذ القانون بالقوة واليد في المجتمع الفلسطيني .
- ساهم الإحتلال في الفوضى الأمنية وعدم القدرة على تنفيذ أحكام وأوامر القضاء والقبض على متهمين ضمان محاكمات عادله .
- الحواجز تؤثر على دوام القضاة والطواقم المسانده، مما يحول دون إنتظام الدوام .

- الحصار أعاق خطة تطوير القضاء، والمشاريع التطويرية كإنشاء قصر العدل في غزة ورام الله، وعدم القدرة على تدريب قضاة، وعدم توفر موازنه مالية تتناسب مع إحتياجات السلطة القضائية وغيرها من المعوقات التي أضعفت جهاز القضاء.

الوضع الأمني

- إستمرار حالة الفوضى وأخذ القانون باليد .
- إرتفاع نسبة العنف وجرائم القتل .
- إنخفاض شعور الإنسان بالأمن والسلامة الشخصية .
- قام الكيان الصهيوني بإعادة إحتلال منطقة (أ) وفرض سيطرتها الأمنية عليها .
- المساهمة في عرقلة كل ما يمكن أن يؤدي لتحقيق الأمن والسلامة للمواطن الفلسطيني، ودعم كل ما يساهم بتحقيق الفوضى والجرائم وفقدان الأمن .
- . المساهمة في إنتشار الأسلحة وإستخدامها بطرق غير شرعية -

أثر الإحتلال الإسرائيلي على اللاجئين وحق العوده :

من أكبر الأثر للإحتلال الصهيوني على فلسطين تشريد آلاف الفلسطينيين وحرمانهم من أرضهم وبيوتهم وممتلكاتهم واستيلاء الصهاينة والمستوطنين عليها وخلق مشكلة جديدة للاجئين الفلسطينيين الذين شردوا خارج فلسطين وداخلها، ورغم إعتراف الأمم المتحدة بالقرار (194) بحق الفلسطينيين بالعودة إلا أن القانون الإسرائيلي يمنع حق العودة .

تعريف اللاجئين

الفلسطينيين اللاجئين هو : " أي شخص تعريف (الأونروا) وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين حسب المرحلة الممتدة من 1 / حزيران / يونيو 1946 إلى 15 أيار / مايو كانت فلسطين مكان إقامته الطبيعي خلال " مسكنه وسبل عيشه نتيجة نزاع سنة 1948 1948 وفقد

فقرة 2 من هذا تعريف اللاجئين حسب (ميثاق 1951) الخاص باللاجئ الفلسطيني حسب المادة 1/ أ أما خارج وطنه بسبب خوف مبرر من الميثاق وبرتوكول عام 1967 م الخاص به فهو " أي شخص مقيم العضوية في مجموعة معينة، أو أي رأي سياسي وغير التعرض للإضطهاد لأسباب العرق، الدين، الجنسية، إقامته الخوف أن يستفيد من حماية هذا البلد ولا يملك الجنسية وكونه خارج بلد قادر أو راغب بسبب هذا " الرسمية لا يستطيع أو بسبب الخوف لا يرغب في العودة إلى موطنه

من الناحية القانونية، حيث تنص تم استثناء اللاجئين الفلسطينيين المسجلين مع الأونروا من هذا التعريف، ولقد : الفقرة 1/ د من هذا الميثاق على ما يلي

الحاضر حماية ومعونه من عدم جواز تطبيق تعريف "هذا الميثاق" على الأشخاص الذين يتلقون في الوقت " . للاجئين أجهزة ووكالات الأمم المتحدة غير المفوضية العليا

توزيع أعداد اللاجئين بالعالم العربي وال الضفة الغربية وقطاع غزة (9)

الدولة	عدد المخيمات	عدد اللاجئين
الأردن	10 مخيمات	1.6 مليون لاجئ

لبنان	12 مخيم	376 ألف لاجئ
سوريا	10 مخيمات	383 ألف لاجئ
عدد اللاجئين المسجلين لدى الأونروا		3.7 مليون لاجئ
الغير مسجلين لدى الأونروا	يعيشون في دول مختلفة	2 مليون لاجئ

الغير مسجلين لدى الأونروا لا يتلقون دعماً من الأمم المتحدة ولا يعترف فيهم من المنظمة الدولية .

مخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة

قرارات ومعاهدات واتفاقيات") " للكتاب الصادر عن دائرة شؤون اللاجئين بعنوان (اللاجئون الفلسطينيون وفقاً للضفة الغربية وقطاع غزة فهي كالتالي في العام 2007 والتي توضح توزيع اللاجئين في

مخيمات الضفة الغربية

يتوزع اللاجئون الفلسطينيون في الضفة الغربية في 19 مخيماً، ويبين الجدول التالي اللاجئين المسجلون وفقاً لمعلومات الأونروا كالتالي: (10)

اللاجئون المسجلون	المخيم اسم	اللاجئون المسجلون	المخيم إسم
7630	الفوار	21903	بلاطة
7244	الفارعة	17455	طولكرم
6508	مخيم رقم 1 (بيت الماء عين)	15,496	جنين
5510	عقبة جبر	14629	عسکر
4534	عايدة	12045	الدهيشة
2275	دير عمار	10069	شعفاط
1723	عين السلطان	10390	الجلزون
2025	بيت جبرين	10024	قلنديا
8805	الأمعري	9859	العروب
4458	موزعون في المخيمات	8659	نور شمس

أما مخيمي النويعة والكرامة، أفرغا من سكانهما بعد حرب عام 1967

: مخيمات قطاع غزة

اللاجئون المسجلون	اسم المخيم	اللاجئون المسجلون	المخيم اسم
63219	خان	106691	جباليا

	يونس		
28770	البريج	95187	رفح
22266	المغازي	78768	الشاطئ
19534	دير البلح	57120	النصيرات

: رفض الكيان الصهيوني لعودة اللاجئين

يعتبر حق العودة أمر لا يمكن التفاوض بشأنه من جانب سلطات الإحتلال، لأنه سيحدث خللاً سكانياً، ومشكلة ديموغرافية (سكانية) لإسرائيل، تمنعها من الاستمرار كدولة يهودية. ولكن إسرائيل تقبل بعودة 10 آلاف لاجئ، على سبيل البوادر التي تسميها " الإنسانية "، في إطار لم شمل الأسر الفلسطينية المقسمة، على أن يتم تعويض الباقيين بتمويل غربي، دون منحهم حق العودة.

: الجانب الفلسطيني

يقول الفلسطينيون إن وجود اللاجئين خارج ديارهم يضرب الهوية الفلسطينية في الصميم، وأن حقهم في العودة لا يمكن التنازل عنه ، ويتجاوز قرارات الأمم المتحدة، وينبع من حقهم في العيش داخل وطنهم، . ويعتبر الفلسطينيون أن اعتراف إسرائيل بما ارتكبه في حق الشعب الفلسطيني من حقوقهم الأصيلة

ويؤكد الفلسطينيون على أن عدم الإعتراف الإسرائيلي باتفاقية جنيف الرابعه (1949) على الأراضي الفلسطينية، لا يعفيها كدولة محتله من مسؤولياتها في إحترام حقوق الإنسان في الأراضي التي تحتلها، وخاصة إذا كانت هي عضواً تعاقدياً في إتفاقات حقوق الإنسان وطرف في العهدين الدوليين، علماً أنها وقعت على إتفاقية جنيف الرابعه وأوضحت هذه الإتفاقية بمثابة قواعد عرفية ملزمة للأسرة الدولية .

آمال أبو خديجة

المصدر : مركز الديمقراطية وحقوق العاملين في فلسطين (2003) (*)

(المصدر : مركز الديمقراطية وحقوق العاملين في فلسطين (2003) (*)

المصدر : مركز الديمقراطية وحقوق العاملين في فلسطين (2003) (*)

(1) www.googel.com/mohe.gov.ps

(2) www.googel.com/mohe.gov.ps

(3) www.googel.com/mohe.gov.ps

(4) www.googel.com/mohe.gov.ps

(5) www.googel.com/mohe.gov.ps

(6) تقرير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (2008)

(7) www.ma.gov.ps

(8) تقرير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (2008)

(9) www.arabic.cnn.com

(10) المصدر: كتاب الإحصاء الفلسطيني السنوي رقم (8) لسنة 2007